

الجزء الأول من الرد على شبهات كتاب الأسطورة والتراث اتهم بها الكتاب المقدس ميثرا وعزازيل

Holy_bible_1

هذا الكتاب كتبه الدكتور سيد القمني في سنة 1999 فاحكم علي الفكر الذي قدمه في هذا الكتاب وبه أخطاء كثيرة عن الكتاب المقدس يصل أحيان الي حد الاتهام والهجوم الخاطئ ولا احكم علي شخصه ولا فكره الحالي. وايضا لا احكم علي كل افكار الكتاب ولكن فقط ما يخص الايمان المسيحي والكتاب المقدس التي تطرق اليها.

فكر هذا الكتاب (وليس الكاتب) لا هو مسيحي ولا يهودي ولا مسلم حتى ولا يناسب حتى عقيدة الايمان بالخلق بجميع أنواعها بل يناسب فكر المؤمنين بالتطور وفيه يركز علي تطور الفكر الديني وان كل الأديان هي مراحل تطور لاساطير قديمة وهذا لا يناسب الايمان بانه خالق أصلا هو يؤمن بتطور الانسان واستشهد بكلام دارون وذكر اسمه عدة مرات مثل 112 و 125 و 128 ويتكلم عن التطور والانتخاب الطبيعي ولكن تركيزه انه يؤمن بتطور فكر ديانة الانسان من

تطوره من عصر حجري قديم (كما تكلم عن الانسان الحجري القديم ص 112) ثم تطور من مرحلة بداية إزالة ضباب وغشاوة المراحل السابقة وهي يقصد بها قبل ان يتطور الي انسان حتى بدا يحلم فلم يفهم ما هو الحلم وبدا يعبد الظواهر الطبيعية التي لم يدركها. فهذا هو فكر الكتاب ومنهجه شرح ادعاء تطور الأديان وينكر تماما ان الانسان الأول مخلوق عاقل وليس متطور وهو ادم الذي كان من بداية حياته يؤمن بالاله الحقيقي ويعبده. ولهذا هو يهاجم ويعنف الايمان المسيحي متهمه بالوثنية لانه يعتبر اليهودية مرحلة تطور قديمة للعبادات السابقة لها التي اخترعها الانسان حسب مفهومه وهي تعبد الاله الاب او الام. ثم المسيحية هي مرحلة تطور حيث وصل التطور الي قبول الاله الذي يضحي بنفسه. ورغم ان هذا ليس الحقيقة بادلة والانسان ليس نتيجة تطور بل هو مخلوق زكي من بدايته ومن يريد ان يجد ادلة على هذا ان يرجع الي موقع ضعفي

<http://holy-bible-1.com/home>

وفيه افردت قسم كامل للرد على الالحاد والتطور

http://holy-bible-1.com/articles/category/evolution_Athiesm

ولكن لن ارد على الكتاب جملة بل في نقاط اعترض

وساحاول اعرض الموضوع عن طريق نقاط اعتراضات والرد عليها باختصار.

الاعتراض الاول

اول ملاحظة لاحظتها علي ما قاله الدكتور سيد القمني ص 40 رغم تعريفه الجيد للاسطوره بجوانبها ومقاييسها المختلفة الا انه في تعريف الشيطان بدا من مبدا ان الانسان هو الذي تطور في فهمه ادي به الي تقسيم قوى الطبيعة الي قوتين تعملان في اتجاهين متعاكسين فقال

ما بين الفوضى والنظام
رغم أن الإنسان البدائي لم يكن فيلسوفاً، إلا أنه شغل نفسه بمحاولة معرفة أمور هي الفلسفة بعينها، وكثيراً ما ساءل نفسه : أيهما كان أولاً؟ الموت أم الحياة؟ العدم أم الوجود؟ الضار أم النافع؟
وهو بذلك إنما بلغ مرحلة متقدمة نسبياً على مدارج حدائته، أدت به إلى تقسيم قوى الطبيعة إلى قوتين تعملان في اتجاهين متعاكسين، قوة إيجاب فيها النفع والحياة والوجود والضياء، ممثلة في عطاء الطبيعة وخصب الأرض وفيض النهر وتكاثر الحيوان النافع، وكان هذا هو الخير بالنسبة له، والقوة الأخرى قوة سلب فيها الضرر والموت والعدم والظلام، ممثلة في إمساك الطبيعة عن العطاء، وجفاف الأرض والنبات والنهر، وما يصحب ذلك من سكون وخمود من حوله، لذلك نجده يتجه بالعبادة ووسائل التقرب لمظاهر الطبيعة المختلفة، للظواهر الخيرة ليزداد خيرها، وللظواهر التي يرهب جانبها ويخشى بأسها وبطشها ليتحاشى شرها ونقمتها، ويقلل من ضررها.

ثم يكمل الدكتور القمني في الكلام عن تطور مفهوم البشر لقوة الخير والشر ثم الظلام والنور ثم صراع قوة الخير مع قوة الشر فهو يتكلم عن تطور الاديان. مع ملاحظة ان كلامه هذا هو رأيه وليس نقلا عن احد. والحقيقة هذا اعتراضى الاول لان فهم تدرج العبادة عند البشر من ملاحظات الطبيعة فقط هو ليس فكر لا اليهود ولا المسيحيين ولا المسلمين حتى بل هو فكر سواء اللادينيين او الملحدين في تعليقهم علي تاريخ الاديان واعتبار ان الاديان اختراعات بشرية.

فنحن نؤمن ان الانسان الاول ادم يعرف الله ويؤمن به ويعبده وضل كثير من البشر واخترعوا لانفسهم الهة وعبدوا وهو ليس تطور ولكن انحراف عن الطريق الصحيح المسلم من ادم حتى جاء الطوفان واهلك كل البشر واستمر رجل الايمان البار نوح واسرته. فما يقوله الدكتور سيد القمني لا ينطبق علي الخط الاساسي في توريث الايمان الصحيح بالله الخالق ولكن يصلح علي البشر الذين بعدوا عن الايمان وجيل بعد جيل بدؤا يخترعوا لانفسهم الهة مثل تاريخ الكنعانيين والعرب القديم. فاقبل كلامه بتخصيص ولكن ارفض بشدة تعميمه. فاعترض لاني اشعر بالتعميم في كلامه وهذا مرفوض ويلغي تاريخ ايمان البشرية بداية من ابونا ادم.

الاعتراض الثاني

وهو ياتي في ص 43 في كلمة عن الاله هرمز وأهرمان وايضا الاله الهندي ميثرا (يقصد ميثرا) الذي يقول عنه انه يستشهدا سنويا علي الصليب. وهنا اطالب دكتور سيد القمني بمرجعياته عن ان الاله ميثرا كان يصلب كل سنة.!

فبجوار هذه المعلومة لم اجد اي مرجع له. الحقيقة ما قدمه هو اشاعة وصلت لمرحلة الكذب نشرها بعض اعداء المسيحية في القرن الحديث ولهذا اقدم قصة ميثرا باختصار شديد بمراجع لاثبات ان ادعاء انه كان يصلب كل سنة هو خدعة.

ميثرا وهو اله عند فارس وعند زرادشت هو ملاك الهي Zoroastrian angelic divinity

فهو يدافع عن الحق وهو لا يموت فلا توجد وثيقة أو نقش خاص بميثرا يقول أنه مات أو دفن،

بل ويقول أحد العلماء الدارسين لهذه الأساطير الميثرية ويدعى جوردون " (Gordon) لا يوجد موت في أساطير ميثرا " ، وبالتالي لا توجد قيامة من الموت لكي يحتفلوا بها

اقدم ما يوجد ويتكلم عن ميثرا هو كتاب اسمه افيستا Avesta يعود الي بعض الاقوال الشفوية من 500 ق م وهو بدا تجميعه وكتابته واطافة نصوص مختلفة في منطقة ايران حتى اخذ شكله الأخير في القرن الرابع الميلادي وبدا ينسخ في القرن التاسع الميلادي

K. Hoffmann, 1987, AVESTAN LANGUAGE I–III, Encyclopaedia Iranica.

Religious persecution under Alexander the Great

واقدم رسومات لميثرا وهو يذبح الثور ويقدمه للشمس ما بين سنة 80 الي 120 م وقد وجد في روما بدون أي كتابة معه أو أي تفصيلات فقط مجرد نقش، وكذلك نقش آخر يعود لنفس التاريخ تقريباً وبعض النقوش الأخرى من أزمنة مثيلة.

فما هو الدليل ان المسيحية اخذت من اساطير ميثرا؟

فالكتاب المقدس ونبواته عن ميلاد المسيح من عذراء وصلبه وموته ومقيامته هي في العهد القديم سواء في اسفار موسي من القرن 15 ق م وأيضا من مزامير داود من القرن 10 ق م ومن اسفار الأنبياء مثل سفر اشعيا من القرن الثامن ق م وكلهم مكتوبين ومخطوطاتهم اقدم

بكثير من مخطوطات الكتابة عن ميثرا بل حتي حياة والام وصلب وموت وقيامه المسيح مكتوبة
في الأربع اناجيل ومخطوطاتهم موجوده واقدم بأربع قرون قبل أي كتابه لميثرا مجمعة.

وأوضح شيء هام جدا ان أصلا قصة حياة ميثرا غير معروفة واختلفت الاقاويل عنه عبر الزمان
فهي مرت بتغيرات كثيرة جدا

فحتى لو فيه أي تشابه من قريب او من بعيد تكون أفكار ميثرا المتغيره والمتطورة عبد الزمن هي
التي اخذت سواء من العهد القديم او الجديد

وسافرد ملف بمعونة الرب للرد التفصيلي عن ادعاء ان المسيحية اخذت من قصة ميثرا.

الاعتراض الثالث:

يقول دكتور سيد القمني عن ميثرا

وقد عبد الهنود بدورهم هذا الإله ، واعتقد عباده أنه يدخل سنويا في معركة مع
آلهة الموت والظلام ، وأنه كان يتعرض في هذه المعركة للأسر ، ثم الاستشهاد موتا
على الصليب ، فيصيب الأرض الجفاف ويتوقف النسل ، لكنه يقوم من الموت في
الحادى والعشرين من شهر آزار ، عند المنقلب الربيعي ، فتعود بقيامته المجيدة الحياة
للأرض خيرا وغماء ، ويشير المرحوم (عباس العقاد) إلى طقوس من ديانة (ميثرا) ،
نجد فيها شبها كبيرا بما في المسيحية ، ولك أن تلاحظ أن احتفال المسيحية بعيد ميلاد
إلهها الشهيد (يسوع المسيح) في ٢٥ كانون أول وهو نفس موعد ميلاد (ميثرا) ، وأن
احتفالها بعيد قيامته المجيد يوم ٢٠ آذار ، هو بدوره نفس موعد قيامة ميثرا المجيدة^(٤)
ويقول (عصام ناصف) : " وقد اقتبست المسيحية بعض ما في الميثرية ، ومن ذلك
مفتاح دار النعيم ومفتاح الجحيم ، وتيجان الأساقفة وأحذيتهم الحمراء ، ولقب بابا
وكان يلقب به كبير كهنة ميثرا^(٥) .

وهنا يقدم دكتور سيد مرجعه وهو عصام ناصف

فالاثنين في هذه النقطة وضحوا عدم معرفتهم الجيدة بفكر ميثرا

أولا ميثرا كان يختفي كل يوم وليس كل سنة فهو حسب فكر الهنود يختفي مع الشمس ويظهر مع

الفجر الجديد ولهذا هياكلهم دائما مغارة يرسم في سقفها الشمس

ثانيا النماء ليس بقيامته لانه أصلا لا يقتل ولا يوجد عندهم أصلا لا الموت والقيامة لميثرا بل

النماء يتم عندما يذبح ميثرا الثور ويسفك دمه ولهذا دائما صور ميثرا وهو يذبح الثور

<http://www.avesta.org/ka/niyayesh.htm>





In Rome, Mithras was a sun god, and, in Persia, he was a god of the morning sun. The Roman Mithras killed the Primeval Bull, mirroring the death of a Primeval Bull in the Persian religion.

The Roman Mithras wore a Phrygian cap. Phrygia was in the Persian empire for 200 years. Modern scholars have traced Mithras in Persian, Mittanian and Indian mythology. The Mitanni gave us the first written reference to Mithras in a treaty with the Hittites. These and much more suggest a continuity of belief from India to Rome in a myth of a sun god killing a bull.

Beck, Roger (2002-07-20). "Mithraism". *Encyclopaedia Iranica*, Online Edition. Retrieved 2011-03-24.

ثالثا اين قيل ان ميثرا ولد في 25 كانون اول ؟ ولا يوجد أي ذكر عن تاريخ ميلاد ميثرا ، فتاريخ خلقتة من حجر بواسطة الاله أهورامازدا – Ahur Mazda الذي خلق الاله ميثرا من صخرة هو تاريخ غير محدد لكن احتفلوا به الرومان في القرن الثاني يوم 25 من ديسمبر فقط للشمس.

رابعا من اين اتى هؤلاء بتاريخ ان ميثرا عيد قيامته 20 اذار؟ ميثرا لم يقتل أصلا لكي يموت هذا غير موجود بالمرة في الافيستا فميثرا صعد السبع سماوات ولكنه لم يموت ولم يقوم ولا كل هذا الكلام

بل من قال اننا كمسيحيين نحتفل كل عام بعيد القيامة 20 اذار؟ عيد القيامة له حسابات تختلف كل سنة عن الأخرى وليس يوم محدد. فحتى هؤلاء لا يعرفون الأعياد المسيحية وتواريخها فكيف يعرفون أصلا التواريخ لميثرا التي لا يعرفها الهنود أنفسهم؟

خامسا كارثة ادعاء ان المسيحية اخذت من المثروية مفتاح دار النعيم ومفتاح الجحيم

ما هو مفتاح دار النعيم في المسيحية ؟ بل ما هو دار النعيم في المسيحية أصلا؟

المسيحية لا يوجد بها دار نعيم بل بها ملكوت السماوات ولكن الذي اخذ من المثروية دار النعيم هو الإسلام

أيضا في عقيدة ميثرا يؤمن أتباع ميثرا أن الأرواح البشرية تنزل على الأرض عند الولادة ولكي ترجع إلى السماوات العليا مرة أخرى يجب أن تجتاز سبع سماوات وكل ما زادت طاعة والتزام المؤمن يجتاز إحدى هذه السماوات

سبع مراتب المرمزة بالكواكب وهي :

1) **Corax (corvus; Mercuruis)** - وهي المرتبة الأولى في الدين الميثرائي و التي يدخل فيها المريد لتلقي الأسرار و الطقوس و ممثلة برمز الغراب الذي ساعد ميثرا على استرجاع الثور عبر دلالاته له بمكان تواجده، يوافق المرتبة كوكب عطارد **Mercurius** ..

2) **Cryphius o Nymphus (Occultum aut sponsus; Veneris)** - وهي المرتبة الثانية في العقيدة الميثرائية و ترمز للسحر و التنجيم عبر رمز العريس ، يوافق المرتبة كوكب الزهرة **Veneris** .

3) **Milia Passuum (Miles, Mars)** - و التي تسمى ميليا و ترمز للجندي، ربما عائدة إلى طبيعة إنتشار الديانة بشكل كبير في صفوف الجنود الرومان، يوافق هذه المرتبة كوكب المريخ **Mars** .

4) **Leo (Leonis;luppiter)** - مرتبة الأسد و هي المرتبة الرابعة لدى الميثرائيين، يوافق المرتبة كوكب المشتري **Juppiter** .

5) **Perses (Persarum;Luna)** - المرتبة الخامسة في الميثرائية و تسمى الفارسي، توافق كوكب القمر **Luna** .

6) **Heliodromus (Nuntius solis;sol)** - و هي المرتبة السادسة في الديانة الميثرائية و تعني الهیول أو رسول الشمس، و توافق كوكب الشمس **Solis** .

7) **Pater noster (Pater Saturnus)** - و هي المرتبة السابعة و الأخيرة في الديانة الميثرائية و التي تنتهي بإتحاد المريد في الديانة بالإله الأب الذي يرمز له في الديانة الميثرائية بكوكب زحل

.Saturnus

كانت هذه المراتب، هي المراتب الأساسية في الدين الميثرائي، التي تقسم إلى سبعة مراتب، كل مرتبة منها تحت حكم جرم من الأجرام السماوية، أيضا كانت المراتب الأربعة الأولى، سهلة للتقدم الروحي بالنسبة للمريد أو الداخل في الطقس الميثرائي من جديد، لكنها كانت تصبح أكثر صعوبة في المراتب الثلاثة الأخيرة. أيضا كان لكل جرم سماوي باب يدخل منه إلى المجال الكوكبي و كان يرتبط بيوم من أيام الأسبوع، نراه أيضا يترافق بطبيعة أحد المعادن، فكانت مرافقة الكوكب لطبيعة معدن من المعادن، أمر شائع جدا لدى الميثرائيين. ففي الباب الأول نرى القمر و معدن الفضة، في الباب الثاني نرى كوكب عطارد يوافق معدن الحديد، في الباب الثالث كان كوكب الزهرة يرافق معدن القصدير، في الباب الرابع كان كوكب الشمس يواكب معدن الذهب، في الباب الخامس كان كوكب المريخ يواكب معدن خليط، في الباب السادس كان كوكب المشتري يواكب معدن البرونز، في الباب السابع الأخير كان كوكب زحل يواكب معدن الرصاص. كانت هذه المعادن و اختلاطاتها و مواكبتها لطبيعة الكواكب و النجوم تشرح للمريدين في الديانة الميثرائية بطريقة سرية، وكان يشرح لهم تبدل مواضعها و تأثيراتها كنجوم ذات طاقة حيوية على الأرض و الإنسان حتى درجة إعتبارها أربابا أو آلهة للخلود.

من طقوس العبادة للمؤمن الجديد بديانة ميثرا أنه يقرع الطبول ثم يتم رفع الستار عن تمثال لميثرا وفي نهاية السلم الذي يصعده المؤمن الجديد يعطى تاج فيرفضه ويقول أن ميثرا هو تاجه ثم يتم رسم علامة بالنار على جبهته على شكل X داخل قرص رمزاً لقرص الشمس لأن ميثرا إله الشمس. بعد هذا يأكل المؤمن الجديد رغيفاً من الخبز يتم وضعه على إحدى الطبول في الشمس لكي يستلهم

قوته من الشمس ويشرب الخمر علامة على الفرحه. بعد هذا يتعهد المؤمن بقطع كافة الروابط العائلية مع أسرته ويرتبط بالمؤمنين بميثرا مثله فقط. ثم يقدم رغيفاً من الخبز وكوباً من الماء لتمثال ميثرا. أثناء هذه الطقوس يصلى الحاضرون مجموعة صلوات تتحدث عن رحلة ميثرا التي أخترق فيها السماوات السبع راكباً على جواده وهي مشابهة لقصة الإسراء والمعراج عند أصدقائنا المسلمين.

الاعتراض الرابع:

في ص 45 في كلامه عن الشيطان اليهودي هو تكلم عن عزازيل

الشيطان اليهودي

بداية ، يصعب على الباحث أن يجد لدى اليهود إلها خاصا بالشر ، لكن المطالع لمرحلة ما بعد التيه ، يمكنه أن يجد إشارات غامضة ، تتضح بالتدريج مع فقدانهم أمان الاستقرار السالف في مصر ، وبعد ما حدث بينهم في سيناء من صراع دموى ، فظهرت فكرة إله مساو لإلههم (يهوه) في القدرة ، هو السبب المباشر فيما وقع بهم من مصائب أسموه (عزازيل) ، وتحاشيا لشر (عزازيل) قاموا يقدمون له القرابين كما يقدمونها إلى (يهوه) أو كما جاء في كتابهم المقدس " . . . ويلقى هارون على التيس

قرعتين ، قرعة للرب ، وقرعة لعزازيل " ويرجح (لودز) أن (عزازيل) كان علما على شيطان أوجنى ، اعتقد اليهود أنه يسكن الصحارى ^(١) وفي كتاب (إبليس) يؤكد المرحوم (عباس العقاد) أن (عزازيل) هو اسم إله الخراب والقفار ^(٢) ، بينما يذهب آخرون إلى أنه زعيم الملائكة الذين هبطوا وزنوا ببنات البشر ، ثم انهزموا أمام جنود

الحقيقة ما يقوله دكتور سيد القمني يوضح انه لا يعرف الفكر اليهودي ولا عن ما يتكلم الكتاب المقدس فقد شرحت سابقا في ملف

ما هو عزازيل

عزازيل لفظيا تعني تيس العزل لانه رمز لعزل الخطية ولا يوجد ترجمة واحدة قديمة او احديثة قالت شيطان او غيره بل كلهم كتبوا تيس العزل او عزازيل وان كان معني الكلمه واضح في الكتاب المقدس ولم يتغير من وقت كتابته منذ ثلاث الاف وخمسمائة عام حتي الان لكن علي مدار التاريخ تغير استخدامها لبعض الشعوب وليس لشعب الله الحقيقي فنسجت حولها اساطير وصنع صنم علي شكل رجل راسه تيس او لقب الشيطان بهذا الاسم او عبادة وثنية او غيره هذا ليس خطأ من الكتاب المقدس ولا فكر الكتاب المقدس ولكن الخطأ من الذي فعل هذا فاصبح عزازيل بدل من رمز الي الرجل الساقط وايضا يستخدم عزازيل بمعني الطفل الباكي وايضا شياء للاطفال كل هذا لايؤثر علي المعني الصحيح والفكر التاريخي في الكتاب ولو عدنا الي تاريخ الصنم علي شكل تيس اقدم ما نجد هو في سورية ولكنه ليس تيس ذكر ولكن هي الهة مؤنث علي شكل نعجة وهي في البا من نهاية الالفية الثالثة بداية الالفية الثانية قبل الميلاد وتسمي اليني ومميزه بالاسورة من الفضة وكان يطبق لها فكره طرد حيوان ولكن بدون اعتراف بخطايا وبدون رمز طرد الخطية وعزلها فهو لايتشابه في اي شئ مع الفكر الكتابي الا في طرد حيوان فقط

ثم بعد هذا ظهر في اليونان وفي زمن الاساطير اليونانية تقريبا في القرن الرابع قبل الميلاد او قبله بقليل وكان فكرة الطرد هو لمجرم وهذا في حالة الكوارث الطبيعية

وايضا ظهر تقريبا قبل الميلاد بقرن في الفكر العربي في الجزيرة العربية عند الذين تاثروا بالثقافة اليهودية ان عزازيل هو شيطان

وكل هذا لا يمت بصله للفكر الكتابي فالكتاب المقدس لم ثقل ذلك علي الاطلاق ومن يرفض ذلك يقدم دليل عكسي من الكتاب المقدس هو يضع يده اليمني علي يده علي راس التيس ويضغط علي راس التيس كرمز انه ينقل للنيس خطية الشعب وايضا عقاب الخطية وعندما ينطق اسم يهوه من فم رئيس الكهنة يخر جميع الشعب ساجدين علي وجوههم ويقولوا مبارك الرب وليبقي مجد ملكه الي ابد الابد وبهذا يرسل التيس مع أحد الكهنة ليطلقه في البرية اعلانا عن عزل الخطية عن الشعب.

اما ملائكة زنوا مع بشر هذا فكر إسلامي وليس مسيحي فهو قصة هاروت وماروت الإسلامية في البقرة 102 فكيف يدعي دكتور سيد ان زنى الملائكة مع بشر هو اساطير يهودية رغم انها قصة اسلاميه صحيحة في فكر المسلمين ويعتقدوا بها؟

الاعتراض الخامس:

ثم يقول دكتور سيد في ص 46 كارثة اخري خطأ وهي

وربما لانجد ذكرا كثيرا للشيطان عند اليهود لأن يهوه جمع الخير مع الشر معا، فلم يكن ثمة حاجة لإله للشر. ويذهب (كراب) إلى أن اليهود قد تأثروا بالعقائد الزرادشتية بعد احتكاكهم بالفرس فقالوا بالهين: واحد للخير وآخر للشر، وأطلقوا

مع الاعتذار لشخصه انا انتقد الفكر.

هذا الفكر هو تخاريف ففي الايمان اليهودي والمسيحي يوجد اله واحد فقط وهو الرب الاله يهوه

ايلوهيم ولكن يوجد ملاك ساقه وهو الشيطان ابليس او الحية القديمة رؤيا 12: 9

وهذا بداية من تكوين 3 أي بعد خلق ادم وهذا سجله موسى النبي بالوحي الإلهي في تكوين 3

منذ 15 قرن ق م او 3500 سنة مضت أي قبل كل هذه الأفكار والاساطير

بل جاء الشيطان في اول اسفار الكتاب المقدس من حيث تاريخ الكتابة وهو سفر أيوب الذي كتب

منذ 4000 سنة تقريبا وبعد طوفان نوح بفترة صغيرة وواضح انه كملاك ساقط يشتكي على أبناء

الله.

الاعتراض السادس:

وأيضا خلط غريب جدا يقدمه دكتور سيد القمني في ص 49 بين الفكر اليهودي والإسلامي بل

ويلقي أخطاء الفكر الإسلامي علي الفكر اليهودي بطريقة عجيبة فيقول

ويحكى لنا (واطس) قصة هذا المخلوق الذي تمرد على خالقه في قصة ملخصها:
أن إبليس كان أكثر الملائكة جمالا وأعظمها شأنا عند الله ، وكان أقرب الملائكة إلى
الله ، حتى كان يعكس الضوء الإلهي كالمرآة ، فلقبه أقرانه لذلك بـ(لوسيفر -Luci-fer)
أي حامل الضياء ، ولما خلق الله آدم شعر إبليس أو (لوسيفر) أن هذا المخلوق
الحديد سيهدد مكانته بالخطر ، ورغم معرفته التامة باللعنة الأبدية التي ستلحقه إذا
اعترض ، فإنه لم يكتف بالاعتراض ، بل رفض الأمر الإلهي بتأدية فروض الولاء
للمخلوق الحديد الأقل منه شأنا ، وأيده في الرفض عدة آلاف من الملائكة ، أعلنوا
العصيان والتمرد ، فدفع الله بهم إلى عالم الظلام الأبدى تحت الأرض ، فتحولوا من
ملائكة إلى شياطين ، يتزعمهم إبليس ملكاً للشر ، وعدوا لذرية (آدم) ^(١) ، بل وتزعم

(١) Allan Wats, Myth and Relation christianity, p 41 ، اقتبسها العقاد في كتاب
إبليس .

فالجزء الأول لا اعتراض عليه ولكن يبدا اعتراضى من عندما قال لما خلق ادم شعر ابليس ان

هذا المخلوق سيهدد مكانته فلم يكتف بالاعتراض بل رفض الامر الإلهي بتأدية فروض الولاء

للمخلوق الجديد. اين هذا التخاريف في الكتاب المقدس؟ خطية ابليس واضحة جدا في سفر

اشعياء 14 وحزقيال 28 وهي التكبر وانه أراد ان يصير مثل العلي

سفر اشعياء 14

12 كَيْفَ سَقَطْتَ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهْرَةٌ، بِنْتُ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ إِلَى الْأَرْضِ يَا قَاهِرَ الْأُمَمِ؟

13 وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعُدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَائِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلٍ

الاجتماع في أقاصي الشمال.

14 أَصْعُدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ.

فمن اين أتوا بتخاريف انه رفض ان يقدم فروض الولاء والطاعة لادم؟

هذا هو الفكر الإسلامي في انه ان ابليس رفض ان يقدم فروض الولاء والطاعة لادم فرفض ان

يسجد لادم كما يخبرنا القرآن في عدة سور مثل سورة ص

إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٦﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَىٰ الْآءَأَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٦٧﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٦٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ ۖ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٦٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَتَكَبَّرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ۖ أَتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٢﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّمَّنْ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ ۖ مِن طِينٍ

فاشعر ان دكتور سيد القمني يريد ان يهاجم الفكر الإسلامي ولكنه لا يستطيع فيهاجم تخاريف

الأفكار الاسلامية ويقول عنها انها مسيحية او يهودية او غيرها وهي تخاريف إسلامية

والمجد لله دائما